

شرح أصول الكافي

[273] * الأصل: 22 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): " لا تتخذوا من دوني وليجة فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن ". * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): لا تتخذوا من دوني وليجة فلا تكونوا مؤمنين) الولوج الدخول وقد ولج يلج ولوجا إذا دخل، وأولجه غيره، ووليجة الرجل بطانته ودخلائه وخاصته وكل من يعتمد عليه في أمر من الأمور، يعني لا تتخذوا من دوني معتمدا ومتكلا تعتمدون وتتكلمون عليه في أمر الدنيا والدين وتقرير أحكام الشرع، فإن أخذتم ذلك لا تكونوا مؤمنين بالله ولا باليوم الآخر، إذ المؤمن لا يعتمد في شيء من ذلك على غير الله تعالى والاعتماد على الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) اعتماد على الله تعالى. (فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع) السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره، والنسب معروف، وانتسب فلان إلى أبيه أي اعتزى وتنسب أي ادعي أنه نسب، والقرابة والقربى الرحم، وهي في الأصل مصدر يقول: قرب خلاف بعد قربا وقربة قال في المغرب: قيل: القرب في المكان والقربة في المنزل والقرابة والقربى في الرحم، وقولهم في الوقف لو قال: على قرابتي تناول الواحد والجمع صحيح لأنها في الأصل مصدر يقال: هو قرابتي وهم قرابتي، وأهل القرابة هم الذين يقدمون الأقرب فالأقرب من ذوي الأرحام وعطف القرابة على النسب إما للتفسير أو من قبيل عطف العام على الخاص إن خص النسب بالأب وعمت القرابة بالأب والام أو بالعكس إن خصت القرابة بالأقرب وعم النسب بالأقرب والأبعد، والبدعة كل ما خالف الكتاب والسنة، والشبهة كل باطل أخذه الوهم بصورة الحق وشبهه به، يعني أن جميع هذه الأمور ومنافعها لكونها من الأمور الإضافية المستندة إلى الطبائع الحيوانية والقوى الجسمانية والاعتبارات الوهمية والخيالية منقطعة بانقطاع الدنيا فانية بفناء الأبدان، فمن اعتمد عليها وركن إليها وغفل عن الحق بعد من الإيمان واستحق الخسران كما قال سبحانه: * (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) *، وقال: * (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) *، وقال: * (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) *، وقال: * (يوم يفر المرء من أخيه * وامه وأبيه * وصاحبه وبنيه * لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) *، وقال: * (ولا تتخذوا من دون الله وليجة) *، وقال: * (ومن أظلم ممن افترى على الله

